

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

أما بعد:

فإن من الأسس والأصول التي يقوم عليها دين التوحيد الولاء في الله والبراءة في الله وذلك بموالاته الله تعالى وأبيائه ورسوله وأوليائه من الموحدين والبراءة من الكفر والشرك وأهله وشعائره قال تعالى (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ [الممتحنة : 4] وقال تعالى (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (22) [المجادلة : 22]

وفي حديث ابن عباس (أوثق عرى الإيمان الموالاتة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله) رواه الطبراني.

وكان الرجل يقدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم عليه ويسلم فيسلم فما إن ينطق بالشهادتين ويدخل في الدين حتى تنقلب عداوته للرسول صلى الله عليه وسلم ولأصحابه ولشعائر الإسلام إلى حب عظيم وولاء وثيق وتنقلب محبته لأهله وقربائه ودينه وشعائره إلى بغض في الله وبراءة ومعاداة..

وقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تأكيد هذه البراءة من الكفار والمشركين حتى كان يمنع من التشبه بهم فيما يختصون به من عاداتهم وألبستهم لأن التشبه في الظاهر يورث الميل والموافقة في الباطن، فقال صلى الله عليه وسلم "من تشبه بقوم فهو منهم" رواه أبو داود

وكان [ ] يزجر عن مشاركة المشركين في شعائرهم وعباداتهم وأعيادهم أو التشبه بهم فيها لأن الأعياد من شعائر الأمم وقل أن يكون عيد لأمة إلا وله ارتباط بدينها وعقيدها، فمن ذلك أنه قدم المدينة فوجدهم يحتفلون بيومين من أيامهم التي ألقوها في جاهليتهم وتوارثوها جيلاً بعد جيل فأبطلها صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يقتصر احتفالهم بعيد الفطر وعيد الأضحى قال أنس بن مالك رضي الله عنه " قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ: " إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا حَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الْفِطْرِ، وَيَوْمَ النَّحْرِ " رواه أحمد وأبو داود.

وجاءه رجل فقال : إِنِّي نَدَرْتُ أَنْ أَنْحَرَ إِلَّا بِبُؤَانَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ كَانَ فِيهَا وَتَنْ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ؟» قَالَوا: لَا، قَالَ: «هَلْ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ؟»، قَالَوا: لَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْفٍ بِتَدْرِكَ..» الحديث رواه أبو داود.

فدل على أنه لو كان في بُؤانه\_وهي مكان\_ لو كان فيها عيد من أعياد الجاهلية لمنعه من النحر فيها لله حتى لا تقع منه المشاركة لهم في عيدهم.

وأثنى الله على عباده عباد الرحمن فقال (والذين لا يشهدون الزور) وقد فسر بعض السلف كمجاهد والضحاك وابن سيرين وغيرهم الزور بأعياد المشركين فأثنى عليهم باجتنبها كما أثنى عليهم باجتنبهم الشرك والقتل بغير حق واجتنبهم الزنا.

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه قال: " من بنى في بلاد الأعاجم وصنع نيروزهم ومهرجانهم \_ أي عيدهم \_ وتشبه بهم حتى يموت حشر معهم يوم القيامة " رواه البيهقي.

و قال عُمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا تَعَلَّمُوا رَطَاتَةَ الْأَعَاجِمِ وَلَا تَدْخُلُوا عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِي كِتَابِيهِمْ يَوْمَ عِيدِهِمْ فَإِنَّ السَّخَطَةَ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ. رواه البيهقي أيضاً بإسناد صحيح.

فليحذر المسلم من مشاركة اليهود والنصارى والمشركين في أعيادهم الدينية أو الإهداء لهم فيها أو إعاناتهم عليها، أو تهنئتهم أو إظهار الفرح والسرور بها أو قبول هداياهم بمناسبةها، لأنها تشعر برضا المسلم بهذه الشعائر الباطلة المتعلقة باعتقاداتهم الكفرية.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بهدي سيد المرسلين أقول هذا القول وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله واعلموا أن مما قرره أئمتنا في هذا الباب ما جاء في فتاوى اللجنة الدائمة برئاسة الشيخ ابن باز رحمه الله في جواب على سؤال أحدهم أنه ( لا يجوز للمسلم أن يشارك الكفار في أعيادهم ويظهر الفرح والسرور بهذه المناسبة ويعطل الأعمال سواء كانت دينية أو دنيوية؛ لأن هذا من مشابهة أعداء الله المحرمة، ومن التعاون معهم على الباطل، وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: « من تشبه بقوم فهو منهم » (2) والله سبحانه وتعالى يقول: { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } (3) وننصحك بالرجوع إلى كتاب [اقتضاء الصراط المستقيم] لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فإنه مفيد جدا في هذا الباب. انتهى المقصود منه

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في الشرح الممتع (أما التهنئة بالأعياد فهذه حرام بلا شك، وربما لا يسلم الإنسان من الكفر؛ لأن تهنئتهم بأعياد الكفر رضا بها، والرضا بالكفر كفر، ومن ذلك تهنئتهم بما يسمى بعيد الكرسمس، أو عيد الفصح أو ما أشبه ذلك، فهذا لا يجوز إطلاقاً، حتى وإن كانوا يهنئونا بأعيادنا فإننا لا نهنئهم بأعيادهم، والفرق أن تهنئتهم إيانا بأعيادنا تهنة بحق، وأن تهنئنا إياهم بأعيادهم تهنة بباطل) اهـ كلامه

فاتقوا الله عباد الله واحذروا اسباب سخطه وليس على المسلم من صير إذا أسخط الناس برضا الله إنما الضرر كل الضرر أن يسخط الله برضا الناس.

معاشر المؤمنين صلوا وسلموا على البشير النذير والسراج المنير المبعوث رحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين. اللهم آمن أوطاننا وأصلح سلطاننا، اللهم وفق إمامنا وولي عهده بتوفيقك وأيده بتأييدك وانصر بهم دينك وأعل بهم كلمتك. اللهم احفظ حدودنا وانصر جنودنا. اللهم اشف مرضانا وارحم موتانا، اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.